Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 2| Page 186 – 203 | 2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

تأثير الاختلافات الصوتية في كتابة الأسماء في اللغتين العربية والفارسية

The Impact of Phonetic Differences on Writing Names in Arabic and Persian

يحيى عبيد صالح عبيد
باحث – قسم اللغة الفارسية
كلية اللغات – جامعة صنعاء - اليمن

Yahya Obaid Saleh Obaid
Researcher - Department of Persian Language
Faculty of Language - Sana'a University -Yemen

غلام حسين غلام حسين زاده
باحث – قسم اللغة والادب الفارسي
كلية العلوم الانسانية – جامعة تربيت مدرس - ايران

Gholam-Hossein Gholam-Hossein Zadeh
Researcher - Department of Persian Language & Literature
Faculty of Humanities –Tarbiat Modares University -Iran

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على الاختلافات الصوتية التي تؤثر على كيفية كتابة الأسماء في العربية والفارسية، لأن الأسماء تحظى بحضور فاعل في المعاملات بين مختلف اللغات، وتمتاز بأنها الأقل عُرضة للتحريف من بين مكونات اللغة أثناء التداول بين ناطقي اللغات؛ لذا فإن إيجاد فهم صحيح للتباين اللفظي في الأسماء يشكل أهمية للمخاطب الأجنبي؛ لأن **مشكلة البحث** تكمن في الفهم الخاطئ لتدوين الأسماء وكتابتها عند نطقها من غير صاحب اللغة. **وانتهج البحث** المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات ووصفها وتحليلها من أجل الكشف عن كيفية ظهور هذه الاختلافات لرسم الخط الواحد في اللغتين وأسباب ظهورها وتأثيرها في كيفية كتابة الأسماء.

وقد تدرج البحث بتوضيح نماذج من الاختلافات الصوتية لعينة من الأسماء في اللغتين، ثم الأسماء الدخيلة على اللغتين من لغات أخرى كنموذج على كيفية تعامل اللغتين معها، وكذلك المفردات المتشابهة كتابيًا المختلفة لفظيًا، وصولًا إلى عدد من **النتائج التي تشير** إلى أن الخلفية الذهنية والمحيط الاجتماعي والجغرافي يُسهم في إيجاد الاختلافات الصوتية في طريقة نطق الحروف في الأسماء، إضافة إلى الجهاز الصوتي الذي يؤدي دورًا بارزًا في وضع القوالب الصوتية لمعظم المفردات الدخيلة؛ إذ يجري فيها تغييرات لم تكن موجودة في اللغة الأم، وهذا من مسببات الاستيعاب غير الدقيق لكتابة الأسماء عند نطقها من غير صاحب اللغة.

الكلمات المفتاحية: الاختلاف اللفظي، الأسماء، عربي فارسي، النقل الكتابي.

Abstract:

This research aimed to identify the phonetic differences that affect the written forms of names in Arabic and Persian. Given that names feature prominently in cross-linguistic interactions and are relatively resistant to distortion during language contact, a nuanced understanding of these verbal differences is crucial for non-native speakers. The study addresses the issue of inaccurate transcriptions and spellings of names when pronounced by non-native speakers.

The research adopted a descriptive analytical approach in data collection, description, and analysis to uncover the nature and causes of these verbal discrepancies, thereby drawing parallels between the two languages. The investigation focused on illustrative examples of verbal differences in a sample of Arabic and Persian names. In addition, the study examined names borrowed from other languages, highlighting the distinct ways Arabic and Persian adapt to these foreign terms. Further analysis encompassed vocabulary with similar written forms but different pronunciations.

The findings reveal that mental frameworks, socio-geographic contexts, and vocal apparatus variations contribute significantly to the verbal differences observed in the pronunciation of names. Notably, the vocal apparatus plays a crucial role in shaping the phonetic patterns of borrowed vocabulary, often undergoing adaptations not present in the native language. This, in turn, contributes to the inaccuracies encountered when non-native speakers attempt to transcribe spoken names.

Keywords: Phonetic variation, names, Arabic-Persian, written transmission.

المقدمة:

لكل لغة –وإن تعددت لهجاتها– جهاز صوتي واحد خاص بها يحكم طريقة لفظ كلماتها، وكل مفردة جديدة تُقترض من لغة أخرى تخضع لقانون الجهاز الصوتي للغة الداخلة إليها لتنسجم مع القالب الذي يُحدد لها، ومن ثم تُضبط برسم خط معين يدل عليها؛ وقد يكون هذا هو السبب في ظهور عدد من المفردات في لغات متعددة تُكتب وتُقرأ بشكل متغاير. ويتجلى هذا بوضوح

في اللغتين العربية والفارسية، اللتين تكتبان مفرداتهما برسم خط واحد ومشترك.

وقد أُجريت دراسات حول الأصوات والمشتركات الصوتية والاختلافات الصوتية بين الفارسية والعربية، وقد وردت هذه الدراسات في مؤلفات عدد من الأدباء واللغويين المعاصرين، مثل: **مقدمة في فقه اللغة الإيرانية** لـ إي. إم. آرانسكي، **تحليل نظام التنغيم في اللغة الفارسية** لمحرم إسلامي، **نظام أصوات اللغة** لـ لاري. إم. هايمن، وغيرها. وفي العربية، مثل: **فقه اللغة** لفهمي حجازي، **دراسات في فقه اللغة** لصبحي الصالح، **اللسان العربي** لعبد الوارث سعيد.

كذلك، وردت في بعض الكتب إشارات حول تأثير النطق غير الصحيح للأسماء وما يؤدي إليه من تغيّر في معناها، مثل: **دراسة للأسماء الإيرانية المعاصرة** لعبد الكريم بهنيا، **فن الترجمة** ليحيى معروف، **قواعد ضبط أسماء العَلَم** لماندانا صديق بهزادي، **الأسماء الإسلامية** لـ آنه ماري شيمل، **تأثير اللغة الفارسية في الأسماء العربية** ليزدان بناه، وغيرها. وفي اللغة العربية، مثل: **الأعلام العربية** لإبراهيم السامرائي، **معجم روح الأسماء العربية** لحسن إبراهيم الصباغ، **المعجم المفصل في المذكر والمؤنث** لإميل بديع يعقوب، **المعرب والدخيل في المعاجم العربية** لجهينة نصر علي.

وهناك كتابات تشير إلى تشابه العديد من المفردات نطقًا وكتابةً مع تغير دلالي، أو تشابه كتابي ووجود تباين لفظي في عدد آخر من المفردات بين العربية والفارسية، مثل: **التناغم اللغوي في العربية والفارسية بحث مبتكر في علم الألسنة** لناصر الدين الأسد مجلة الرصد (1993م)، والعديد من المقالات ذات الصلة بموضوعنا، ومن أهمها بالنسبة لبحثنا: 1. **نظام موحد للنقل الكتابي (رومنة الأسماء العربية)** لمنصور الغامدي (1426هـ). 2. **التغيرات الفونولوجية للكلمات المستعارة من العربية في اللغة الفارسية** لأحمد رضا خواجة فرد وحسن شوندي (2022م).

تكمن مشكلة البحث في:

– الفهم الخاطئ وخلط المفاهيم أثناء تدوين العديد من الأسماء وكتابتها عند نطقها في اللغتين العربية والفارسية من غير صاحب اللغة، رغم وجود رسم خط واحد مشترك لهاتين اللغتين.

– عدم معرفة هذه الاختلافات الصوتية وتحديد أسبابها.

– عدم وجود أبحاث مقارنة متخصصة تبين إشكالات الاختلاف اللفظي على النقل الكتابي للعديد من الأسماء في اللغتين.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يفترض به أن يجيب عن تساؤلاتنا البحثية الآتية:

1. ما تأثير الاختلافات الصوتية على كيفية كتابة الأسماء أثناء نطقها من غير صاحب اللغة؟
2. ما الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الاختلافات؟
3. كيف ظهرت هذه الاختلافات في رسم الخط الواحد للغتين؟

تتمثل أهداف البحث في:

– توضيح الاختلافات الصوتية أثناء نطق الأسماء في اللغتين العربية والفارسية.

– معرفة هذه الاختلافات الصوتية والوصول لأسبابها.

– عرض نماذج من الاختلافات الصوتية وشرح كيفية إدراكها ليتسنى للمهتمين فهمها.

تكمن أهمية البحث في:

– أن دراسة الاختلافات الصوتية تحظى بأهمية كبيرة في الدراسات اللغوية الحديثة، فمن خلالها نستطيع

التعرف إلى منشأ التحول اللفظي وتطور دلالاته في منطقة معينة.

– أن دراسة الاختلافات الصوتية توصلنا إلى معرفة أصول الصوت ورسم الخط الخاص به وطريقة لفظه في لهجة معينة ومنطقة جغرافية محددة في إطار اللغة.

– سد الفراغ الحاصل لدى المهتمين بهذه الجزئية، بالإضافة إلى إثراء معلومات الباحثين والقراء المهتمين بهذا الجانب، كونها مقارنة بين لغتين.

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على جمع البيانات ووصفها وتحليلها بهدف الكشف عن كيفية ظهور الاختلافات الصوتية وتأثيرها في تباين رسم الخط في العديد من نماذج وعينات الأسماء المدونة في البحث من اللغتين العربية والفارسية، المستوحاة من معظم المناطق الجغرافية الناطقة باللغتين التي تشكل مجتمع البحث.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على مقدمة ومفاهيم نظرية، ثم حروف الهجاء والطرق الشائعة لقراءتها في اللغتين، بعد ذلك نموذج للاختلافات الصوتية في حروف اللغتين، ونموذج للتباين اللفظي في اللهجات العربية والفارسية، ثم أخطاء النقل الكتابي سماعيًا لعدد من الحروف في اللغتين، والاختلاف اللفظي والكتابي للأسماء في أثناء القراءة والسماع، وأخيرًا نتائج البحث والمراجع، وقد تخلل البحث 8 جداول توضيحية لنماذج وعينة من الاختلافات الصوتية.

2. مفاهيم نظرية:

من المسلم به أن اللغتين الفارسية والعربية تنتميان إلى عائلتين لغويتين منفصلتين، فاللغة الفارسية تنتمي إلى العائلة اللغوية الهندو إيرانية المتفرعة من اللغات الهندو أوروبية؛ أما اللغة العربية فتنتمي إلى العائلة اللغوية السامية المتفرعة من اللغات الحامية السامية. وبذلك تختلف في البنيات اللغوية والتراكيب الصوتية والصرفية والنحوية (شوندي: 2022، ص 40).

وللحديث عن التعريب في اللغة العربية، نجد أن معظم المفردات الدخيلة فيها جرى تعريبها لتتلاءم مع الجهاز الصوتي والميزان الصرفي العربي (قدور: 1999، ص 234). وهناك مؤلفات عربية كثيرة حول المعرب والتعريب، منها على سبيل المثال: **المعرب** للجواليقي، **وشفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من الدخيل** للخفاجي، **والمُزهِر في علوم اللغة** للسيوطي، وغيرها من الكتب القديمة. وفي عصرنا الحاضر، هناك العديد من الكتب، مثل: **أثر الدخيل على العربية** لمسعود بوبو، **ومولّد اللغة** لأحمد رضا، **ومعجم الدخيل في العربية** لطه باقر، **والاشتقاق والتعريب** لعبد القادر المغربي، وغيرها.

أما بالنسبة للاقتراض في اللغة الفارسية، فهي كغيرها من اللغات التي دخلت إليها مفردات وأسماء من لغات مختلفة، ولكنها لا تجري تغييرًا كبيرًا على المفردات الدخيلة، وإنما تكتفي بأقل تحريف ممكن، كما أشرنا إليه في بحثنا السابق (عبيد:2021، ص 133). وأغلب التغيير يكون من الناحية الصوتية، وهو ما يشير إليه فرشيدورد في حديثه الذي ترجمناه بتصرف: "إذا لم تكن المفردات والهجائيات التي دخلت من لغات أخرى –كالعربية والتركية والفرنسية والإنجليزية– إلى لغتنا متناسبة مع الجهاز الصوتي للإيرانيين فإنها تُبدل في الفارسية بهجائيات أخرى، مثل: u و r الفرنسية، ص و ظ العربية فإنها تُبدل بهجائيات موجودة في الفارسية، لأن هذه الهجائيات

غير موجودة في اللغة الفارسية [1]". (فرشيدورد: 1382، ص 63).

ولا ننسى أن اللغة الفارسية قد استقبلت عددًا كبيرًا من الألفاظ والمفردات العربية التي دخلت إليها على مر الزمن، وهذا الهجوم اللغوي أثّر – أيضًا– في النحو الفارسي؛ لذا فإن الاقتراض اللامحدود في الفارسية الذي يُدرِك ضرره المثقفون الإيرانيون ويشكون منه، دفعهم إلى تأليف الكثير من الكتب والمقالات العلمية التي تحدثت في جنباتها عن تقنين الاقتراض وطرقه، ومن هذه الكتب: **زبان ونگارش فارسي** لحسن احمدي وإسماعيل حاكمي وآخرين، **نگارش وويرايش** لأحمد سميعي، **غلط ننويسيم** لأبي الحسن نجفي، **راهنماي ويرايش** لغلام حسين زاده، **مباني درست نويسي** لناصر نيكوبخت، **فرهنگ واژگان فارسى سره** لفريدة رازي وغيرها. ومن الكتابات الحديثة على شبكة الإنترنت: **تأثير زبان فارسي بر زبان وادبيات عرب** لناصر پور پيرا، **واژگان دخيل فارسي در زبان عربي** لـ پي.سي.سيتي، فارسي سره لكاتب لم يُذكر اسمه، وغيرها من المقالات التي تدعو إلى تقنين الاقتراض اللغوي؛ لأن القارئ لم يعُد يعرف ما إذا كانت المفردة مشتقة من أصل اللغة أم دخيلة، ولكي نعرف منشأ الاختلافات الصوتية، نتطرق إلى أساسيات اللغة، بدءًا من حروف الهجاء ورسمها وقراءتها.

3. حروف الهجاء والطرق الرائجة لقراءتها:

هناك تناغم لغوي في الكثير من حروف الهجاء في اللغتين، إذ تتطابق معظمها نطقًا وكتابةً وتتباين مع البقية سواء من ناحية الكتابة أو من ناحية اللفظ، وكذا في عدد الحروف وترتيبها وطريقة قراءتها، وسنلاحظ ذلك في الفقرة الآتية:

أ. الهجائية الفارسية:

تتكون الحروف الهجائية الفارسية من 32 حرفًا، ورسم الخط لهذه الحروف هو على النحو الآتي: {ء، ا} آ، ب، پ، ت، ث، ج، چ، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ژ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، گ، ل، م، ن، و، ه، ي. أما أسماء هذه الحروف[2] في كتب اللغة الفارسية، فهي كالآتي: همزه، الف، آ، بِ، پِ، تِ، ثِ، جيم، چِ، حِ، خِ، دِ، ذِ، رِ، زِ، ژِ، سين، شين، صاد، ضاد، طا، ظا، عين، غين، فِ، قاف، كاف، گاف، لام، ميم، نون، واو، هِ، يِ (شيرواني:1383، ص 29). وبالرغم من ذلك، فإن طريقة قراءتها هي على النحو الآتي: ألف، بهِ، پهِ[peh]، تهِ، سهِ، جيم[jeem]، تشهِ، هِهِ، خهِ، دال، زال، رهِ، زهِ، جهِ[jeh]، سين، شين، ساد، زاد، تا، زا، أين، غين، فهِ، غاف، كاف، گاف [gaf]، لام، ميم، نون، واو[vav]، هِهِ، يهِ.

ب. الهجائية العربية:

تتكون الحروف الهجائية العربية من 28 حرفًا، أما رسم الخط لهذه الحروف فهو على النحو الآتي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي. أما أسماء هذه الحروف فهي كالآتي: ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء، خاء، دال، ذال، راء، زاي، سين، شين، صاد، ضاد، طاء، ظاء، عين، غين، فاء، قاف، كاف، لام، ميم، نون، هاء، واو، ياء.

[1] . النص الأصلي بالفارسية: واجهائى كه از زبانهاى خارجى -اعم از عربى، تركى، فرانسوى وانگليسى- بزبان ما آمده‌اند اگر با دستگاه‌هاى صوتى ايرانيان تناسب نداشته باشند، در فارسى بدل بواجهاى ديگر ميشوند، مانند u و r فرانسوى و ص و ظ عربى كه در فارسى بدل بواجهاى موجود در فارسى مى‌گردند، زيرا چنين واجهائى در زبان فارسى نيست.

[2] . المقصود بأسماء الحروف هو طريقة قراءتها ونطقها.

ولتوضيح أكثر دقة لهجائيات هذه الحروف في اللغتين، أعددنا الجدول "ألف" الآتي، مشفوعًا بالأمثلة والكتابة الصوتية الدولية المقارن عليها؛ ليعرف القارئ منشأ الاختلافات الصوتية:

ألف: جدول توضيحي لحروف الهجاء في اللغتين بحسب النطق

حروف الهجاء الفارسية[3] بحسب النطق					حروف الهجاء العربية[4] بحسب النطق				
م	الصوامت 23[5]				م	الصوامت 28			
	الحرف	العلامات الصوتية	مثال	الكتابة الصوتية		الحرف	العلامة الصوتية	مثال	الكتابة الصوتية
1	ء ا ع	ʔ / ʾ	ابر	ʔabr	1	ء أ	ʔ / ʾ	رأس	ra’s
	آ	ā	رئيس	ra’is		آ	ā	رئيس	ra’is
			عالم	ʔālam				رامي	rāmey
2	ب	b	باران	bārān	2	ب	b	بدر	badr
3	پ	p	پا	pā	3	ت	t	تعز	taʕiz
4	ت ط	t	تهران	tehrān	4	ث	θ	ثمود	θamud
5	ث س	s	ثابت	sābet	5	ج	ʤ	جميل	ʤamil
			سبز	sabz					
	ص		صالح	sāleh	6	ح	ħ	حامد	Ħāmed
6	ج	ʤ	جواد	ʤavād	7	خ	x	خاتم	xātam
7	چ	ʧ	چشم	ʧeʃm	8	د	d	دلال	dalāl
8	ح ه	h/ḥ	حباب	hobāb	9	ذ	ð	ذمار	ðamār
			هند	hend					
9	خ	x	خرس	xers	10	ر	r	رمضان	ramadhan
10	د	d	دل	del	11	ز	z	زيد	zaid
11	ذ ز	z	ذغال	zoγāl	12	س	s	سامي	sami
			زنبور	zanbur					
	ض ظ		ضامن	zāmen	13	ش	ʃ	شهيد	ʃahid
			ظرف	zarf					
12	ر	r	رود	rud	14	ص	ṣ	صابر	ṣāber
13	ژ	ʒ	ژله	ʒele	15	ض	ẓ	ضامن	ẓāmenʕ
14	ش	ʃ	شير	ʃir	16	ط	ṭ	طيارة	ṭaiyārah

3. جرى تدوين هذا الجدول بالتناظر مع (غلام حسين زاده: 1387، ص 30).

4. جرى تدوين هذا الجدول بالتناظر مع (جبل: 2006، ص73؛ وكذا، الغامدي: 1426، ص 14).

5. تعدد الرموز الصوتية في بعض المربعات لا يدل على اختلاف هجائي في الصوت وإنما وجود رمزين أو أكثر لنفس حرف الهجاء كما هو في عدد من المعاجم والقواميس وكتب اللسانيات في العربي والفارسي والإنجليزي، ربما بسبب التفخيم والترقيق في نطق هذه الحروف؛ حيث إن رموز الهجائية الصوتية الدولية 107 رموز، الأمر الذي أدى إلى وضع رمزين أو أكثر لبعض الحروف.

15	غ ق	γ	غذا قرمز	γazā qermez	17	ظ	ẓ	ظاهر	ẓāher
16	ف	f	فرش	farʃ	18	ع	ʕ	عامر	ʕāmer
17	ك	k	كفش	kafʃ	19	غ	γ	غدير	γadir
18	گ	g	گل	gol	20	ف	f	فهمي	fahmi
19	ل	l	پل	pol	21	ق	q	قاسم	qāsim
20	م	m	میز	meyz	22	ك	k	كاتب	kāteb
21	ن	n	نمک	namak	23	ل	l	لميس	lamis
22	و	v	وان	vān	24	م	m	مهدي	mahdi
		ow	مو	mow	25	ن	n	نبيل	nabil
23	ي	j	یخ	jax	26	ه	h	همدان	hamdān
–	–	–	–	–	27	و	w	وجدان	wedʒdān
–	–	–	–	–	28	ي	j	يمن	jemen

نلحظ أن الاختلاف في ترتيب الحروف وعددها وطريقة قراءتها في كلتا اللغتين واضح، ومن هنا نستطيع تتبع الاختلاف والتباين في اللفظ، لأن الألفبائية هي الأساس والمنطلق لدراسة الاختلافات والمشتركات الصوتية، نبدأ بجزئية صغيرة وهي أن رسم الخط لحروف الهجاء الفارسية –رغم اقتراضها من العربية– يظهر تغيرًا طفيفًا في ترتيب الحروف، حيث يأتي حرف "و" في الفارسية قبل حرف "ه"، وهذه الظاهرة تدعو إلى التأمل، مثلما هو حاصل في المغرب العربي، "فالمغاربة يرتبون الحروف الهجائية العربية على النحو الآتي: ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، ه، و، ي" (المنيسي: 2017، ص1).

4. نموذج للاختلافات الصوتية في حروف اللغتين:

هناك عدد من حروف الهجاء العربية، مثل: «ث، ح، ذ، ص، ض، ط، ظ، ع» لم يقم أي صوت من أصوات اللغة الفارسية بتأديته، وإنما تغطيته بصوت قريب منه، فاللغة الفارسية تفتقر إلى أصوات تمكنها من تأدية هذه الحروف، والمفردات التي اقترضتها من اللغة العربية تعاملت معها بحسب جهازها الصوتي، مع التزامها برسم الخط العربي لكتابة هذه المفردات، وقد نتج عن ذلك وجود عدد من حروف الهجاء المستندة إلى رسم الخط العربي التي أُعتمدت في اللغات الإيرانية، كما يظهر في الجدول "ب" العمود "أ"، بحيث يتم أداؤها بصوت واحد –مخرج واحد– وكتابتها بحروف متمايزة (ارانسكي: 1379، ص 248). أي أن يكون للصوت الواحد في اللغة الفارسية أكثر من حرف، وكذلك قد يكون لحرف واحد عدة أصوات، وهذا يسبب سوء فهم وعدم إدراك في التمييز بين الصوت والحرف المطلوب لدى المتلقي العربي، كما نلاحظه في الجدول "ب" الآتي:

ب: جدول توضيحي لحروف هجاء وطريقة تغطيتها الصوتية في اللغة الفارسية[6]							
الف: صوت واحد لحروف متعددة (مشتركات لفظية)			ب: حرف واحد لأصوات متعددة				
م	صوت	حرف هجاء	م	حرف هجاء	مثال	صوت
1	z	ذ/ ز /ض/ ظ	1	و	ديو	v
2	t	ت / ط			سود	u
3	s	ث / س / ص			تو	o
4	h	ح / ه			گوهر	ow
5	ʔ/a	ء / ا/ ع			خواهر	Ø غيرملفوظ
6	q	غ / ق				

كما أن هناك عددًا من حروف الهجاء الفارسية غير موجودة في اللغة العربية، وقد أشار آرانسكي بقوله: «إن حروف الهجاء العربية تفتقر إلى عدد من حروف الصوامت الإيرانية، مثل: p, g, č, ž، ولكي يتم أداء هذه الأصوات أُضيفت علامات إلى أربعة أحرف عربية لتتمايز عن سابقتها في أداء الصوت، وبهذا أصبحت حروفًا مستقلة مستوحاة من رسم الخط العربي: "پ" من "ب"، و "گ" من "ک"، و "چ" من "ج"، و "ژ" من "ز"» (آرانسكي: 1379، ص248). وإذا ما افترضنا أن الحروف المستوحاة تستند إلى التقارب اللفظي والتمايز الكتابي الحاصل، مثل: "پ" قريبة لفظيًا من "ب"، وكذا "گ" ← من "ک"، فإن هذا الافتراض يضعف كلما اتجهنا نحو بقية الحروف؛ إذ نجد أن "چ" المستوحاة من "ج" قد رجحت كفة التمايز الكتابي على التقارب اللفظي كأولوية لاختيار الحرف، أما بالنسبة لسبب اختيار "ژ" ← من "ز" فمبهم لبعدهما اللفظي عن بعض، ولا ينسجم مع هذا الافتراض، وربما يعود إلى جذور الخط البهلوي في أثناء تحول النقل الكتابي الذي مر بعدة مراحل، وبالنسبة لمعادل هذه الحروف عند العرب فهي على ما يبدو تستند إلى التقارب اللفظي، على النحو الآتي: ("پ ← ب" مثل: پاپ يوحنا= البابا يوحنا، "چ ← ش" مثل: چكش= شاكوش، "گ←ج" گرگان= جرجان، "ژ←ج" مثل: ژاله= جاله).

بالنسبة لمعظم الإيرانيين، عندما يكتبون بعض الأسماء المسموعة، مثل: "آلي وآلاء" فإنهم يسألون بعضهم: حرف أول "عين غين؟"، فإذا كانت الإجابة: لا، فإنهم يكتبونها بالألف. وكذا مثل: "هبه وهامد" فإنهم يسألون: حرف أول "ه دو چشم؟"، فإذا كانت الإجابة: نعم، فإنهم يكتبونها "ه"، وهذا في الأسماء والمفردات غير الرائجة تفاديا للخطأ في النقل الكتابي، وهو أمر طبيعي بالنسبة لغير المتخصصين في اللغة الفارسية. وينطبق الأمر أيضًا على معظم العرب عندما يكتبون بعض المفردات المشتملة على "ض أو ظ" مثل: "ضايع وضابط"، حيث يسألون: «ض» بعصا أو بدون، فإذا كانت الإجابة: بدون، فإنهم يكتبونها "ض"، وكذا مثل: "ظالم وظلال" فإنهم يسألون السؤال نفسه، فإذا كانت الإجابة: بعصا، فإنهم يكتبونها "ظ". وهذا أمر طبيعي لغير

6. جرى تدوين هذا الجدول بالتناظر مع (غلام حسين زاده: 1389، ص 19).

المتخصصين في اللغة العربية، ويعود السبب إلى التقارب اللفظي أو ما يعرف بالمشتركات الصوتية.

5. نموذج للتباين اللفظي في اللهجات العربية والفارسية:

قبل البدء بالحديث عن اللهجات العربية والفارسية، لا بد لنا من تعريف اللغة ليتضح الفرق بينها وبين اللهجة، ولمقاربة المفهوم لدى القارئ، فإن "اللغة هي الأصوات التي يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم" (بن جني: 2008، ص 34). أما اللهجة فهي مجموعة من الصفات اللغوية الخاصة ببيئة معينة، يتشارك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي هي جزء من بيئة أكبر تضم لهجات أخرى عديدة، لكل منها خصائص تميزها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تجعل تواصل أفراد هذه البيئات مفهومًا بينهم، ويتوقف هذا الفهم لما يدور بينهم من الكلام على قدر اشتراكهم بالظاهرة اللغوية العامة التي تربط هذه اللهجات (مظلوم: 2023، ص 121). من خلال هذا التعريف المختصر يتضح لنا الفرق بشكل عام بين اللغة واللهجة، ونبدأ بالحديث عن اللهجات العربية على النحو الآتي:

أ. اللهجات العربية:

هناك الكثير من اللكنات واللهجات على المستوى الجغرافي للدول العربية قديمًا وحديثًا، وقد احتوت كتب اللغات وفقه اللغة القديمة والحديثة على إشارات ودراسات حول الاختلافات الصوتية والمشتركات الصوتية في شبه الجزيرة العربية، وقد اتسعت رقعة الأبحاث في عصرنا الحاضر لتشمل معظم البلدان والمناطق العربية دراسات أكثر دقة وتخصصًا تحت عناوين لهجات ولغات، سبق أن ذكرنا عددًا منها في مقدمة البحث.

واللغة العربية مثل بقية اللغات الأخرى، لها لهجات متعددة، مثل: اللهجة الخليجية والشامية والمغربية والمصرية والسودانية واليمنية وغيرها، وأحيانًا تظهر في إطار الدولة الواحدة اختلافات لفظية في اللهجات المحلية، واختلافات في انتقاء المفردات المستخدمة في البلدان العربية. ومع ذلك فإن هذه الاختلافات الصوتية تظهر في نطق الحروف ويمكن إدراكها وتمييزها، على عكس الاختلافات الصوتية بين لغتين مختلفتين حتى وإن كانت للمفردة نفسها، فمن الصعب تمييزها وإدراكها بسرعة. أما تمييز الحروف العربية التي طرأ عليها تحول صوتي في إطار اللغة العربية فلا يُعد مشكلة معقدة، وإنما يمكن إدراكه بجهد أقل، مثل: "ج" في كلمة "جمال" التي تُنطق "گمال"gamal" في معظم مناطق مصر وعُمان والمناطق الجنوبية لليمن. ويظهر في الجدول "ج" تباين لفظي لعدد من المفردات في الدول العربية على النحو الآتي:

ج: جدول توضيحي لنماذج من التباين اللفظي في عدد من المناطق العربية

م	الحرف	مثال	مصر	سورية	السودان	دول الخليج	اليمن	ملاحظه
1	ث	ثُريا thoreyya	سريا[7] soreyya	سريا soreyya	تريا toreyya	–	–	المربعات الخالية تشير

7. تجدر الإشارة إلى أن سبب قلب (ث) إلى (س) لفظياً في اللغة العربية ربما يعود إلى أن المحيط الاجتماعي والجغرافي والاختلاط والمجاورة مع غير الناطقين بالعربية وما له من تأثير كبير في غالبية أبناء مصر وسوريا وعدد من المناطق العربية في تحوير اللفظ، وليس هذا فقط، وإنما أيضاً متى تُقلب (ث) إلى (س) لفظياً كما في المثال المذكور في الجدول، ومتى تقلب (ث) إلى (ت) لفظياً، مثل: ثعلب tha'alab تنطق

2	ج	راجل rājil	راقل rāqil	–	–	رايل Rāeil	راقل[8] rāqil	إلى عدم وجود تغيير صوتي ملحوظ.
3	ق	قُدام qud'ām	أودام ud'ām	إدام id'ām	جِدام jed'ām	جدام jed'ām	غُدام[9] ghudām	
4	ك	كذّاب kað'āb	كدّاب kad'āb	كزّاب kaz'āb	–	تشذّاب[10] chað'āb	–	
5	ذ	ذهب ðahab	دهب[11] dahab	دهب dahab	دهب dahab	–	–	

ب. اللهجات الفارسية:

اللغة الفارسية لها لهجات عديدة، مثل: الخراسانية والطاجيكية والأفغانية والآذرية والهراتية والتركمانية والكردية والبلوشية وغيرها، حتى في إطار الدولة الواحدة، مثل: إيران التي تتعدد فيها لهجات ولكنات محلية مختلفة، مثل: اللهجة الطهرانية والأصفهانية والشيرازية والكرمانية والمشهدية وغيرها الكثير من اللهجات[12]. وغالبًا ما تدل هذه اللهجات على هوية المتحدث ومنطقته، كما هو الحال في لهجات اللغة العربية، وما من شك أن وجود الاختلافات الصوتية لعدد من الحروف في بعض المناطق الإيرانية يعود إلى عدة عوامل، منها الطبيعة الجغرافية والمحيط الاجتماعي واللغة الأم[13] والطريقة التي تتعامل بها اللهجة المحلية أو المرجعية الذهنية لنطق الكلمات، إضافة إلى وجود عوامل خاصة بطبقات اجتماعية معينة تتمايز في الأداء الصوتي، وليس بالضرورة أن هذه الاختلافات شاملة لجميع سكان المنطقة الواحدة، فأحيانًا تكون موجودة في أجزاء متفرقة من المنطقة بسبب تنوع قاطنيها واختلاطهم بمناطق أخرى.

ربما يكون لهذه اللغات المحلية الموجودة في إيران تأثير في طريقة تعاملهم مع اللغة الفارسية الرسمية، ونظرًا لاختلاط القوميات الإيرانية مع بعضها البعض، فمن الصعب تمييز اللهجات بحسب

تعلب ta'alab كلهجة دارجة لمعظم سكان هذه المناطق والمناطق المجاورة، مثل: لبنان وغيرها، أما في بعض مناطق اليمن فإنها تنطق (ثعل أو ثعيل) بحذف (ب) كلهجة دارجة. أما في اللغة الفارسية فيعود إلى عدم وجود صوت هذا الحرف أصلا في الجهاز الصوتي للغة الفارسية الحديثة كونه دخيلاً من العربية وقلما نسمعه في بعض الكلمات.

[8]. على ما يبدو أن حرف (ج) ينطق على ثلاثة أوجه: الاول (ج) ثقيلة، مثل: هاجَر hajar وهو الرائج والفصيح، والثاني (ج) معطشة، مثل: راقل raqil وهو رائج في مصر وعمان وبعض مناطق اليمن وغيرها، والثالث قلب (ج) إلى (ي) لفظياً، مثل: وايد wāid (بمعنى كثير) كما هو رائج لدى سكان دول الخليج كلهجة محلية خاصة بأبناء هذه المناطق.

[9]. الاختلافات اللفظية لنطق هذا الحرف (ق) في مختلف مناطق الدول العربية ليست رسمية، وإنما متعارف عليها لدى اللغويين في إطار لهجات محلية تعود إلى أسباب خاصة بأبناء هذه المناطق، كما هو مبين في الجدول.

[10]. نلاحظ أن الاستبدال اللفظي لحرف (ك) بـ(تشـ) في معظم مناطق العراق يأتي في إطار التأثير والتأثر في اللهجات المجاورة

[11]. على ما يبدو أن حرف (ذ) ينطق على ثلاثة أوجه: الأول كما في: ذمار ðamar وهو الرائج والفصيح، والثاني قلب (ذ) لفظياً الى (د) كما في المثال المذكور في الجدول، والثالث قلب (ذ) لفظياً إلى (ز) كما في: ذكي ðaki تنطق: زكيzaki في كثير من مناطق مصر وسوريا، ربما أن للوجه الثاني والثالث قاعدة صوتية تحدد متى تقلب (ذ) لفظياً إلى (د) أو (ز).

[12]. هناك تقسيمات أخرى، مثل: القوشانية في مشهد وما جاورها، والناتية في قزوين وما جاورها، والمازية في مازندران وما جاورها، والتالشية في جيلان وما جاورها، والبندرية "السواحلية" في خوزستان وما جاورها. وهي لهجات محرّفة من اللغة الفارسية ويتم دراستها على أنها اشتقاق لغوي من الفارسية ولا يطلقون عليها لهجة accent أو لغة language وإنما "گويش dialect".

[13]. يتكون المجتمع الإيراني من عدة قوميات، على سبيل المثال: مدينة جرجان غالبية سكانها ممن يجيدون اللغة التركمانية، وتبريز معظم قاطنيها ممن يجيدون اللغة التركية الآذرية، وسنندج وكرمانشاه معظم قاطنيها ممن يجيدون اللغة الكردية، والأهواز معظم قاطنيها ممن يجيدون اللغة العربية، وكذلك البلوشيون في زاهدان واللوريون في خرّم آباد، وهذا التنوع اللغوي لا شك في أنه يضفي على اللغة الفارسية لهجات مصبوغة بتلك اللهجات.

القوميات القبلية بسبب التأثير والتأثر الحاصل من هذا الاختلاط العميق، وللحصول على نماذج للاختلافات الصوتية، رجعنا إلى اللهجات المحلية الرائجة في المناطق، وهو ما رجحه عدد من الباحثين والمتخصصين في مجال اللغويات. وقد اخترنا في الجدول "د" عددًا من الأمثلة التي قد تكون مناسبة على النحو الآتي:

د: جدول توضيحي لنماذج من التباين اللفظي في عدد من المناطق الفارسية

م	حرف	**مثال: طهران**	أصفهان	فارس	تبريز	كرمانشاه	خراسان	ملاحظات
1	چ	چای tʃây	–	–	چَی tʃay	شاي ʃâi	تساى tsâi	المربعات الخالية تشير إلى عدم وجود تغيير صوتي ملحوظ.
2	غ	غذا γazâ	قذا qazâ	غذا γaza	–	قِذا qezâ	قِزا qeZâ	
3	ف	افسانه afsâne	افسونه efsone	افسانه efsâne	اوسونه avsoneh	افسانه efsâne	اوسانه awsaneh	
4	گ	گُل gol	–	–	چِل tʃel	–	جُل jol	
5	ک	شکر ʃekar	شُگر ʃogar	شکر ʃekar	شِچر ʃetʃar	–	شِچر ʃetʃar	
6	و	اوّل âvval	اوّل âvel	–	اول âvval	–	اول aowal	

على الرغم من ذلك فإن دراسة الاختلافات الصوتية في هذه اللهجات لم تتم داخل إطار اللغة الفارسية الواحدة من ناحية التراكيب وتحور المفردات والدلالات، مثل: القوشانية والتاتية والمازية والتالشية، وغيرها، وإنما دراستها كلغات أخرى، لا لهجات محلية متفرعة من اللغة الأم، وهذا ما جعل إكمال الجدول السابق "د" ضرباً من المستحيل؛ لذلك وضعت ما تمكنت من الحصول عليه سماعيًا أثناء الحوار مع عدد من الاشخاص، وأيضًا عبر المشاهد المعروضة على القنوات التلفزيونية من أفلام وبرامج متنوعة.

6. أخطاء النقل الكتابي سماعيًا لعدد من الحروف في اللغتين:

من الملاحظ وجود تمايز في طريقة نطق العديد من الأسماء في اللغة الفارسية، وهذه المسألة حساسة بالنسبة لأصحاب الأسماء؛ لأن كل شخص يريد أن يسمع أو يُكتب اسمه باللفظ الأصلي الذي اعتاد عليه، إضافة إلى أن الاختلاف اللفظي لبعض الأسماء سبَّب اختلافًا في المعنى، وهذا الاختلاف يعود في معظمه إلى المشتركات الصوتية في تلك اللغة، وهو ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة والباحثين، وسنعرض أمثلة لطريقة كتابة عدد من الأسماء من قبل شخص عربي أثناء قراءتها من شخص غير عربي، وكيف تحولت إلى مشتركات لفظية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

هـ: جدول توضيحي لكتابة العربي لحروف عربية في أثناء سماعها من غير العربي

م	الحرف بالعربي	اللفظ بالفارسي	المثال بالعربي	معنى المثال بالفارسي	كتابة المثال باللفظ الفارسي	المعنى المتبادر إلى ذهن العربي حسب اللفظ بالفارسي
1	ع	أ	عاج	دندان نیش فیل	آج	بي معنى
			عَمل	كار	أمل	آرزو

			عاجل	فوری	آجل	آینده
2	ق	غ	محلقة	ریش‌تراش	مه لغا	بي معنى
			استقلال	مستقل شدن	استغلال	استثمار
			قريب	نزدیک	غریب	بیگانه
3	ط	ت	طارق	کوبنده	تارغ	بي معنى
			طبيب	پزشک	تبیب	بي معنى
			عطاء	بخشش	أتا	آمد
4	ح	ه	محراث	شخم	مهراس[14]	هاون
			حمدان	سپاسگذار	همدان	اسم كسى يا جايى
			جاحظ	چشم برآمده	جاهز	آماده
5	ث	س	ثمينة	گرانبها	سمينه	چاق
			ثمر	میوه	سمر	شب نشینی
			ثناء	سپاس	سنا	تابش نور
6	ض/ ظ/ ذ	ز	قاضي	دادگر	غازي	غارتگر
			ضرغام	شیر	زرقام[15]	بي معنى
			حنظل	میوه تلخ	هنزل	بي معنى
			ظاهر	آشکار	زاهر	مُرَفَّه
			ذرّة	ج. ذرات	زرّه[16]	سفت كردن
			ذبالة	فتیله	زباله	اشغال
7	و	V[17]	نبوي	پیغمبری	نبفي	بي معنى
			عوض	انحراف	أفرّ	بي معنى
			أنور	روشنایی	انفر	بي معنى

و: جدول توضيحي لكتابة العربي لحروف فارسية في أثناء سماعها من غير العربي

م	الحرف بالفارسي	مثال بالفارسی		كتابة المثال على اساس			
				سماع الكلمة		رؤية الكلمة	
1	پ	پدرام	pedrām	بِدرام	bedrām	بدرام	bedrām
		پرویز	parviz	بَرفیز	barfiz	برویز[18]	barwiz

14. من الملاحظ أن المعنى قد تبدل من: آلة لحراثة الأرض= دستگاه شخم زدن إلى هاون (مدق) لهرس الأشياء. وفي مصر ينطقها المصريون «محرات» وبعضهم ينطقونها «محراس» واللفظ الأخير في اللهجة اليمنية يعني (مترس = سنگر).

15. ورد هذا الاسم من ضمن الأمثلة التي أوردها (الغامدي:السابق، ص12) في مقالته أنه يُكتب هكذا بحسب النطق.

16. (ذرّه) اسم وتحولت بفعل هذا اللفظ (زرّه) إلى فعل. زرّه = چيزي را سفت كردن، راجع (الزمخشري: 1965، ذيل: زرر).

17. المعادل اللفظي لـــــ " v" = "ف" (قدور: 1999، ص234؛ وكذا، الغامدي: السابق، ص17)، أيضاً بالنسبة للمفردتين الفارسيتين (دوو devoo أو رزرو reserve) إذا حاول العربي قراءتها لكي يكتبها شخص إيراني فإنه سيقرأ الأولى daowaw والثانية Rezroo.

18. ورد هذا الاسم من ضمن الأمثلة التي أوردها في مقالته أنه يكتب هكذا بحسب النطق (الغامدي: السابق، ص12).

2	چ	چمدان	tʃamedān	شَمِدان[19]	ʃamedān	جمدان	ʤamedān
		چمانه	tʃamāneh	شَمانه	ʃamāneh	جمانه[20]	ʤumāneh
3	ژ	ژرف	ʒarf	جَرف	ʤarf	زرف	zarf
		پژمان	peʒmān	بِجمان	beʤmān	بزمان	bazmān
4	گ	گرم	garm	قرم[21]/ جرم	ʤarm	کرم	karam
		نگار	negār	نِقار/ نجار	neʤār	نکار[22]	nekār

لعل ما ذهب إليه اللغويون من اعتماد رموز صوتية دولية ترتكز على الخط اللاتيني لحل مسألة التباين اللفظي، ربما لا يرقى إلى حل جذري لهذه المشكلة لعدة أسباب، منها أن هذه الرموز خاصة بشريحة المثقفين المهتمين بالجانب اللغوي للغات، إضافة إلى أنها تختلف من فئة لغوية إلى أخرى في رسم خط بعض الرموز الصوتية الخاصة ببعض الحروف التي لها أكثر من رمز، وكذا استخدام علامات مركبة غير مفهومة ومعقدة لبعض الحروف والأصوات، فضلاً عن مغايرة بعض الرموز لما هو متعارف عليه، مثل: y=j، في حال أن المتعارف عليه أن ʤ=j، وأيضًا يُعد احتكار رسم الخط اللاتيني لهذه الرموز وتهميش الخطوط الأخرى اجحافًا بحقها ويدعم المنادين إلى رومنة الأسماء.

من هنا "نلاحظ أنه كلما ابتعدنا عن الدول العربية أصبح تشخيص الأسماء ذا صعوبة، فمثلًا: ثمينة (ذات قيمة) تبدلت في أثناء النطق إلى سمينة (ممتلئة)، فنستغرب كيف تحول اسم فتاة جميلة إلى مثل هذا الاسم" (ماري شيمل: 1376، المقدمة ص 7). فعدم مراعاة اللفظ الصحيح للمفردة يسبب قصورًا في فهم المفردة و من ثم يؤدي إلى خلط في المفاهيم واختلاف في المعنى، و"مثل هذه المفردات يطلق عليها بالمشتركات الصوتية، والتداخل في المعنى ناتج عن هذا الاشتراك اللفظي" (نيكوبخت: 1387، ص 92). وهذا ينطبق على ناطقي اللغة الفارسية، أما العرب فإن هذه المفردات يتم نطقها بشكل لا يدل على اشتراك لفظي فيها، واختلاف المعنى يتم إدراكه من خلال تمايز النطق؛ لذا فإن الناطقين بالفارسية كما يقول غلام حسين زاده: "عند كتابة ألمفردات الدخيلة بالخط الفارسي، يجب أن يكون لفظ اللغة الأصلية هو المعيار [وإذا كان غير ممكن] فبدايةً يتم مطابقة المفردة مع الجهاز الصوتي الفارسي، ومن ثم تُكتب بالخط الفارسي، ولا ننسى أن نشير إلى أن الحروف مثل: «ح، ص، ض، ط، ظ، ع» يجب ألا تُستخدم في كتابة المفردات في اللغة التي لا توجد فيها هذه الأصوات" (غلام حسين زاده: 1387، ص 27) وإنما بشكل يكون أقرب إلى نطق الاسم باللغة الأصلية بحيث لا يصيبه ضرر. وما أشرنا إليه ربما يكون عاملاً من عوامل الاختلافات الصوتية في نطق الأسماء في الفارسية والعربية، والسبب في ذلك يمكن أن نلتمسه في طريقة نطق الحروف العربية أو الفارسية غير الموجودة في اللغتين، وعلى الرغم من

19. من الممكن أن تُكتب أيضاً (تشمدان).
20. ورد هذا الاسم من ضمن الأمثلة التي أوردها في مقالته أنه يُكتب هكذا بحسب النطق (الغامدي: السابق، ص12).
21. قرم: عظمة وكبرياء. راجع (بن منظور: لسان العرب، ذيل: قرم). جرم: رداء من الجلد أو الفرو يرتديه بعض اليمنيين.
22. ورد هذا الاسم من ضمن الأمثلة التي أوردها في مقالته أنه يكتب هكذا بحسب النطق (الغامدي: السابق، ص18).

وجود معادل ومرادف لها إلا أنها لا تؤدي الصوت نفسه.

7. الاختلاف اللفظي والكتابي للأسماء أثناء القراءة والسماع:

الكتابة في حقيقة الأمر هي رسم خطوط يتم بواسطتها نسخ الكلام وتسجيله، فالكلام أصل والكتابة وسيلة لتدوين ألفاظ الكلام وحروفه، والكتابة محدودة بإمكانات النقل الكتابي ورسم الخط لكل لغة. وتشابه الخط أو اختلافه لا يعني تشابه اللغة أو اختلافها، فمثلًا: الفارسية والعربية لغتان مختلفتان يجمعهما رسم خط واحد، وكذا الفارسية في إيران وطاجيكستان فالأولى تكتب بالخط العربي والثانية تكتب بالخط الروسي على الرغم من أنها لغة واحدة، وما يهمنا هو الكيفية التي يسهم فيها الخط في صياغة اللفظ أو تغييره وتحوله.

ولا ننسى أن البناء الهجائي للغة العربية الذي يتكون من ثلاثة قوالب: "cv– cvc– cvcc[23]" (جبل: 2006، ص 168)، يتشابه مع البناء الهجائي للغة الفارسية الذي يتكون أيضًا من ثلاثة قوالب: "cv– cvc– cvcc"، ولا توجد مفردة في الفارسية خارجة عن هذا البناء[24] (نجفي: 1384، ص65؛ فرشيدورد: 1382، ص 64)، وهنا يبرز تساؤل عن سبب الاختلافات الصوتية طالما والقوالب الهجائية متشابهة، ونحن لا نستبعد أن رواج وشيوع أحد هذه القوالب في التداول اليومي لكلى اللغتين، هو ما يسيطر على ذهن العربي عند قراءة معظم المفردات الفارسية وكذا بالنسبة للفارسي، والراجح أن القالب (cvcc – گفت) في اللغة الفارسية هو الأبرز، أما في العربي فإن (cvc–قال) هو الأكثر شيوعًا؛ وبالتالي فإن هذا القالب (المقطع الهجائي) أكثر هيمنة وسيطرة على الجهاز الصوتي، إضافة إلى حتمية وجود اختلافات في تأدية هذه القوالب المتشابهة، منها: "1. في اللغة العربية لا ينتهي المقطع بصامتين إلا في حالة الوقف، ولكن في اللغة الفارسية ينتهي النوع الثالث من المقطع بصامتين. 2.يحتوي المقطع العربي على أكثر من مصوّت، بينما يحتوي المقطع الفارسي على مصوّت واحد فقط. 3.في اللغة الفارسية لا يوضع مصوّتين معًا، بينما في اللغة العربية يمكن وضعهما معًا" (شوندي: 2022، ص 47). وهذا في رأينا أحد الأسباب في الاختلافات الصوتية.

وتلافيًا لهذه الاختلافات أثناء النقل الكتابي للأسماء فإن منصور الغامدي يذهب في مقالته إلى أن هناك عدة طرق لكتابة الأسماء، مثل: الأبجدية، والألفبائية، والهجائية، والرمزية. وقد انتهج في دراسته

23. حرف c مخفف consonant صامت، وv مخفف vowel مصوت، تم الاستعانة في هذه المقالة بالنسبة لرموز الصوامت والمصوت بكتاب: نگارش مقدماتي، من أجل سهولة المقارنة، أما الرموز عند العرب فهي كالآتي: (ن -) = (o//) يعني (cv) يقول عبد الرضا علي في كتابه موسيقي الشعر العربي: «غير أن الدراسات الحديثة تميل إلى نظام المقاطع الصوتية، في مقابلة التفاعيل، إذ يرمز أصحابها للحرف المتحرك الذي لا يليه ساكن بنصف دائرة (ن) ويسمونه بـ(المقطع القصير «أي المنفرد») وللحرف المتحرك الذي يليه ساكن بخطيط (-) و يسمونه بـ(المقطع المتوسط «أي المزدوج»)، وهذه الخطوة في تقديرنا لا بد أن تسبقها خطوة الحركات والسكنات... أي نضع تحت كل حرف متحرك شرطة مائلة (/) وتحت كل ساكن دائرة تدل عليه (o)، فتكون (مفاعيل) بحسب الرموز الصوتية (ن - - -) أي (/ o/ o/ o/)» (عبدالرضا:1997، ص25و 26). على هذا الأساس فإن الجهاز الصوتي العربي كالآتي: (-)، (ن -)+(·)، (ن ن -) يساوي (/ o)، (/ o)+(o)، (/ / / o). لا ننسى أن النقطة (·) = صامت. وعلى أساس رموز الخليل بن أحمد الفراهيدي فإن "متفاعلان" تكون: ooo/oo/+.= o+o//o/// راجع: (عبد الرضا: السابق، ص41).

24. لذا فإن أصحاب اللغة الفارسية كلما مرت عليهم مفردة مقترضة من لغة أخرى فإنهم ينطقونها طبقاً للجهاز الصوتي للغتهم، مثل: "تمبر ولوستر" التي تُنطق في لغتها الأصلية بثلاثة صوامت بعد المصوت (tambr ولustr)، ولأن قالب الجهاز الصوتي في الفارسية هو صامتان فقط بعد المصوت كحد أعلى، فإما أن يُحذف صامت من آخر المفردة، مثل: تمبر(طابع بريد) تنطق (تمرtamr)، أو يتم تحوير الكلمة ذات الهجاء الواحد لتصبح ذات هجائين، مثل: لوستر (نجفة وثريا) تنطق بكسر التاء (لوستِرluster) حتى ينسجم مع الجهاز الصوتي للغة الفارسية.

طريقة الكتابة الأبجدية التي تستخدم رسم الخط العربي والفارسي بدون وضع علامات الإعراب باستثناء الحالات الضرورية (الغامدي: 1426، ص 3). ولكن ماندانا صديق بهزادي له رأي أخر لتلافي مثل هذه الاختلافات إذ يقول "وحتى لا نقع في أخطاء القراءة فقد تم وضع مقترح لمتعهدي اللغة، وذلك بوضع أدوات للكتابة المعرفية، مثل: دائرة المعارف، وأي شخص يكتب نص أو يؤلف كتاب فإن عليه الحصول على اللفظ الصحيح للكلمات والأسماء غير المأنوسة وإعرابها على الوجه الذي يمكن للقارئ أن يقرأها بشكل سليم من دائرة المعارف" (بهزادي:1381، ص 18). يوضح الجدول "ز" تأثير الاختلاف اللفظي أثناء القراءة على النقل الكتابي للأسماء، فطريقة نطق الأسماء في العربية والفارسية تنتهي أحيانًا بتباينات في المعنى.

ز: جدول توضيحي للاختلاف اللفظي والكتابي لأسماء أصيلة في اللغتين

م	مثال	اللفظ بالفارسي		اللفظ بالعربي	
1	آل بـــويه	آل بُـــوْيِه	Ale-Booye	آل بُـــوَيْه	Ale-Bowaih
2	دينـــوري	دِيـــنْوَرِي[25]	Dinvary	دَيْنُـــورِي	Dainouri
3	حنـــان	هَنّـــان[26]	Hannan	حَنَـــان	ħanan
4	محـــراب	مِهْـــراب	Mehrab	محـــراب[27]	Meħrab
5	نفـــرين	نِفْـــرِينْ (بيزاري)	Nefrin	نَفَـــرَيْن (2نفر)	Nafarain
6	سيبـــويه	سيـــبْ وَيِـــه	Sibvaih	سيبَـــوَيه[28]	Sibawaih

أحيانًا تكون هناك مفردة دخيلة على اللغتين من لغة أخرى رغم أنها تحظى باللفظ نفسه سواء في الفارسية أو العربية إلا أنها تكتب بطريقتين مختلفتين، مثل: «Telephone»، تكتب في الفارسية «تلفن» وفي العربية «تلفون»، وأحيانًا يحدث تغير في النطق أيضًا، مثل: «vitamin c» تكتب في الفارسية «ويتامين ثِ[29]» وفي العربية «فيتامين سي». يوضح الجدول "حـ" الاختلافات الصوتية والكتابية لعدد من الأسماء الأجنبية في العربية والفارسية.

25. هذ الاسم في الأصل فارسي ويعنى (صاحب الدين) على عكس اللغة العربية فهو لا يحمل هذا المعنى، وبحسب اللفظ الفارسي فإن طريقة كتابته بالعربية ستكون كالتالي: (دين°فَري).

26. من المرجح أن هذا الاسم يعود لدى معظم الإيرانيين إلى اسم عصا الرسول «حنّانه». كما يذكرها مولوي في البيت الأتي: گر نبودي چشم دل حنّانه را *** چون بديدي هجر آن فرزانه را، راجع (مولوي: 1385، ص655). ويعتقد الإيرانيون أن هذا الاسم هو بتشديد النون (حنّان) وليس مأخوذاً منه، كما أن هذا اللفظ - الحنّان: صفة من صفات الله - يعيد إلى أذهان كثير من الناس في اليمن الدعاء التالي «يا حنّان يا منّان مُنّ علينا بالأمطار». ومن معانيها «حنّانة»: المرأة التي تَحِنُّ إلى ولدها أو زوجها الأول فتذكره بالحنين. راجع (دهخدا: 1377، ذيل: حنَّانه؛ والزيات: 1426، ذيل: حَنَّ) ويُرجع الكثير- من الإيرانيين- هذا اللفظ الى المرجعية الذهنية لقصة العصا، ولو سلّمنا بصحة وجود مرجعية ذهنية لنطق مثل هذا الاسم، فلماذا ينطق الكثير من الإيرانيين، غزالة على وزن غزَّالة وزرافة على وزن زرَّافة؟ وهنا تجدر الإشارة إلى سيطرة أحد القوالب الهجائية على الجهاز الصوتي الفارسي لدى الإيرانيين في توجيههم لنطق مثل هذه المفردات.

27. على أساس اللفظ الفارسي فإن العرب سيكتبونها «مهراب» و لن يخطر على بالهم أن المقصود هو «محراب».

28. سيب + ويه= سيبويه = شبيه التفاح، ومعظم العرب لا تعرف معنى هذا الاسم، وكذلك: مُشك + ويه = مسكويه = مثيل المِسك، بُرز+ ويه = بُرزويه = صاحب الجلالة أو العظمة، وهذا نموذج من الاختلاف اللفظي، راجع (معين: 1384، ذيل: الكلمات المذكورة).

29. تنطق في الفارسية «ڤيتامين سه»، سه = 3 في اللغة الفارسية وهو ما يذهب إليه ذهن المخاطب العربي لأول وهلة.

حـ: جدول توضيحي للاختلاف اللفظي والكتابي لنموذج من الأسماء الدخيلة على اللغتين:							
أسماء أشخاص	لاتيني	Ignatius	Hugo	vector	Chavez	Ordoghan
	عربي	إغناطيوس	هوغو/ هوجو	فيكتور	تشافيز	أردوغان
	فارسي	ایگناتیوس	هوگو	ویکتر	چاوز	اردوگان
أسماء أجهزة	لاتيني	Computer	Television	B.M.W	Daewoo	Machine
	عربي	كمبيوتر	تلفزيون	بي.إم.دبليو	دايو	ماكينه
	فارسي	كامپيوتر	تلوزيون	بي.ام.وِه	دوو[30]	ماشين
أسماء بلدان ومدن	لاتيني	Norway	Korea	Japan	Czechoslovak	Uganda
	عربي	النَّرْوِيج	كوريا	اليابان	تشيكوسلفاكيا	اوغندا
	فارسي	نروژ	كُرِه	ژاپُن	چك‌اسلواكي	اوگاندا
	لاتيني	Washington	Tehran	Peru	Tel Aviv	Geneva
	عربي	واشنطن	طَهران	بِيرو	تل ابيب	جنيف
	فارسي	واشينگتن	تِهران	پرو	تل اويو	ژنو
أسماء شهور[31]	لاتيني	September	February	April	June	November
	عربي	سبتمبر	فِبْراير	إبْرِيل	يُونِيُو	نُوفَمْبِر
	فارسي	سپتامبر	فِوَريه	آوَريل	ژُوئِن	نُوَامبر[32]

إذا نظرنا إلى الجدول بتأمل، فإننا سنلاحظ أن طريقة نطق هذه الأسماء يتمايز في السكنات والحركات والنبر. كما نلاحظ أيضًا أن اللغة الفارسية تسعى إلى عدم إدخال أي تعديلات أو تغييرات على المفردات الدخيلة بقدر الإمكان، إلا أن هناك عدة عوامل تتغلب عليها، مثل: الجهاز الصوتي وعوامل أخرى، مثل: اللكنة، واللهجة، والثقافة التي تتدخل في طريقة لفظ المفردة، وكل عامل من هذه العوامل يؤثر في جزء من المفردة، وعلى الرغم من أن اللهجات في العربية تؤثر في عملية التعريب تأخذ المفردة الدخيلة مكانها في النهاية جوار المفردات العربية بأكبر قدر ممكن من التعريب.

8. نتائج البحث:

مما سبق نلحظ أن اختلاف طريقة نطق بعض حروف الهجاء والمواضعة الكتابية في رسم الخط لحروف غير مشتركة في اللغتين له تأثير في النقل الكتابي، إضافة إلى أن هناك قالبًا هجائيًا هو الأبرز في السيطرة

30. تكتب في الفارسية (دوو) وبالحروف اللاتينية تُكتب على السيارة في إيران (Dwoo)، وهذا الاسم ربما تحريفًا لـ (Daewoo) اسم الشركة الكورية المعروفة لصناعة السيارات. وعلى أساس اللفظ الفارسي، فإنها ستُكتب بالعربية (دِفُو) وبالحروف اللاتينية (Devoo) حتى يتمكن العربي من قراءتها بشكل سليم.

31. أسماء الشهور بالعربية والفارسية واللاتينية مذكورة في كتاب فن الترجمة، راجع (معروف، 1386، ص79). وما نلاحظه هنا هو وجود اختلاف في الاستعمال اللفظي والكتابي لأسماء الشهور الميلادية في العربية والفارسية برغم أجنبية الأسماء على اللغتين، بصرف النظر عن أيهما أصح وأدق في النقل اللفظي والكتابي، إضافه إلى تشابه البناء الهجائي في اللغتين. ربما أن قالب هجائي معين هو المسيطر على الجهاز الصوتي في كلتا اللغتين، والمشكلة كيف سيتنبه المتكلم أو المتلقي إلى هذه المسألة إن لم يكن ملمًا بها أصلًا. ويمكننا القول بأن العربية تمتاز بالتعريب (طمس هوية المفردة الدخيلة بنسبة قد تتجاوز 60%) ولا يهمها الحفاظ على سمات المفردة الدخيلة بقدر ما يهمها أن تجعل هذه المفردة تتناسب والجهاز الصوتي العربي، وفي نظري أن الاقتراض أقل حدة من التعريب، كما هو الحال في الفارسية التي تقوم على الاقتراض وتسعى إلى المحافظة على سمات المفردات الدخيلة بقدر الإمكان.

32. تنطق هكذا: (نوَامبر) وعلامة (َ) فوق الواو الثانية = v. وقد لا يتبادر إلى ذهن العربي أن هذه المفردة يتم نطقها بهذا الشكل، وإنما سينطقها كما هي مكتوبة هكذا: (no-amber)، كما أشرنا من قبل في أثناء حديثنا عن «رزرو».

والتحكم بعملية تنغيم المفردات حال قراءتها ونطقها، وباعتقادنا أن القالب (cvcc) في الفارسي هو الأبرز، بينما في العربية فإن القالب (cvc) هو المسيطر على ذهن الناطق بالعربية عند قراءة معظم المفردات الفارسية. لذا فإن الاختلافات الصوتية في نطق الأسماء، بل وحتى في الاسم الواحد في كلتا اللغتين يعود إلى عدة عوامل، منها:

أولاً: **الجهاز الصوتي:** لأنه يؤدي دورًا بارزًا في تحديد طريقة نطق المفردات في اللغتين العربية والفارسية.

ثانياً: **المحيط الاجتماعي والجغرافي والمرجعية الذهنية:** لذا فإن الدعوة إلى رومنة الأسماء غير مجدية، كما أوضحنا سابقًا، وكذلك استخدام الألفبائية الصوتية الدولية؛ لأن رسم الخط فيها يتنافى مع رسم خط اللغتين، فضلًا عن أنها تتغير بين الحين والآخر، فالألفبائية الصوتية الدولية قبل نصف قرن ليست كما هي اليوم، فقد طرأت عليها إضافات، مثل تحول (a:) إلى (ā)، وهي الآن أكثر دقة من ذي قبل، إلا أنها كما قلنا معروفة لدى المختصين في اللغات فقط رغم الاعتراضات على بعضها. والأحرى، لتفادي أخطاء النقل الكتابي، الاعتماد على أشخاص ملمين باللغتين بدلًا عن الناطق بلغة واحدة؛ لأنه يصعب عليه نطق هجائيات تلك اللغة لعدم وجودها في لغته، ولا يعرف بالفطرة مواضع النبر والتنغيم والتفخيم والترقيق في المفردات والجمل.

ثالثاً: **اختلاف دلالات الألفاظ:** تختلف دلالات الألفاظ في عُرف كل لغة وتكون تابعة لمواضعة تلك اللغة، حتى وإن وجدت اختلافات لفظية داخل إطار اللغة الواحدة، كما هو الحال في لهجات اللغة العربية، إلا أنها قلّما تكون غير مأنوسة، على عكس ما إذا كان الاختلاف نفسه موجودًا في لغة أخرى، فإنه لا يكون مأنوسًا، فالناطق بالعربية فقط عندما يسمع بعض الأسماء من متحدث باللغة الفارسية وهي موجودة في لغته، فإنه لا يعرف ما إذا كان المقصود ذلك اللفظ العربي الذي يعرفه في لغته أم لا، ومن هنا يحدث اللبس.

رابعاً: **الخلفية الذهنية والثقافية:** تؤدي دورًا في تحديد طريقة النطق لبعض الأسماء والمفردات، فعدد من الناس ينطقون مثل هذه الأسماء والمفردات الواردة في البحث على أساس المرجعية الذهنية أو بحسب اللهجة، من إمالة وقصر وترقيق وتفخيم وتحوير وغيرها، أو بحسب الاعتقاد والاجتهاد الذاتي في إطار قالب الجهاز الصوتي.

المراجع:

[1] ارانسكي، يوسف ميخائيل وويچ (1379 هـ.ش): **مقدمه فقه اللغه ايراني**، ترجمة كريم كشاورز، ط2، منشورات پيام، طهران.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان (2008م): **الخصائص**، ط4، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم (بون تاريخ): **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت.

[4] بهزادي، ماندانا صديق (1381هـ.ش): **شيوه نامة ضبط اعلام**، ط1، نشر آثار، طهران.

[5] جبل، محمد حسن (2006م): **المختصر في أصوات اللغه العربية**، ط4، مكتبة الآداب، القاهرة.

[6] جواليقي، أبو منصور (1969م): **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب، القاهرة.

[7] دهخدا، علي أكبر (1377هـ.ش): **لغتنامه دهخدا**، ط2، انتشارات دانشگاه تهران، طهران.

[8] زمخشري، محمود بن عمر (1965م): **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت.

[9] الزيات، احمد حسن وأخرين (1426ه): **المعجم الوسيط**، ط5، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران.

[10]شوندي، حسن وأحمد رضا خواجه فرد (2022م): **التغيرات الفونولوجية للكلمات المستعارة من العربية في اللغة الفارسية**، مجلة إضاءات نقدية، العدد47.

[11]شيرواني، محمد رضا (1383هـ.ش): **فرهنگ واژه شناسي فارسي**، ط1، منشورات آگاه، طهران.

[12]عبيد، يحيى عبيد صالح (2021م): **نموذج للتداخل اللغوي للمفردات بين العربية والفارسية والتركية**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، العدد 46.

[13]عبدالرضا علي (1997م): **موسيقي الشعر العربي**، دار الشروق، الأردن.

[14]الغامدي، منصور بن محمد (1425هـ.ق): **نظام موحد للنقل الكتابي**، ندوة النقل الكتابي بين اللغات: رومنة الأسماء العربية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض.

[15]غلام حسين زاده، غلام حسين (1387هـ.ش): **راهنماي ويرايش**، ط7، انتشارات سمت، طهران.

[16]ـــــــــــــ (1389 هـ.ش): **نگارش مقدماتي**، انتشارات سمت، طهران.

[17]فرشيدورد، خسرو(1382هـ.ش): **جمله وتحول آن در زبان فارسي**، ط3، امير كبير، طهران.

[18]قدور، أحمد محمد (1999م): **مدخل إلى فقه اللغة العربية**، ط2، دارالفكر، دمشق.

[19]ماري شيمل، آنه (1376هـ.ش): **نامهاي اسلامي**، ترجمه گيتي آرين، ط1، كتابخانه ملي إيران، طهران.

[20]مظلوم، رملة خضير(2023م): **اللهجات العربية العامية بين الفصيح والأعجمي**، مجلة لارك، جامعة واسط، العراق، العدد51.

[21]معروف، يحيي (1386هـ.ش): **فن ترجمه**، ط6، انتشارات سمت، طهران.

[22]معين، محمد (1384هـ.ش): **فرهنگ فارسي**، گردآورنده عزيز الله علي زاده، ط2، منشورات راه رشد، طهران.

[23]مولوي، جلال الدين محمد (1385هـ.ش): **مثنوي معنوي**، تصحيح رينولد نيكلسون، ط3، انتشارات هرمس، طهران.

[24]نجفي، أبو الحسن (1384هـ.ش): **مباني زبان شناسي و كاربرد آن در زبان فارسي**، ط9، نيلوفر، طهران.

[25]نيكوبخت، ناصر(1387هـ.ش): **مباني درست نويسي**، نشر چشمه، طهران.

[26]المنيسي، أبو خالد: **إنصاص القرآن** على رواية ورش، 10/ 9/ 2017م
www.facebook.com/636618739744109/posts/